جريدة الى الأمام FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2022\03\28

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 107

الحرب الروسية على أوكرانيا ومرحلة جديدة من تاريخ البشرية.

الجزء الأول

سمير عادل

لا صوت يعلو فوق صوت قرقعة الإعلام الغربي في أوكرانيا. من ليس معنا في شيطنة كل شيء روسي فهو ضدنا. انه عين خطاب بوش الابن بُعَيّدَ تفجيرات الحادي عشر من أيلول الإرهابية في نيويورك عام ٢٠٠١. في ذلك الوقت كان العالم متعاطفا مع ضحايا تلك التفجيرات، ولذلك مر مرور الكرام ما تفوه به بوش الابن بما فيها جملته الشهيرة ان حربه العالمية ضد الإرهاب هي حرب صليبية. نفس السيناريو يتكرر اليوم ولكن بشكله التراجيدي، فصخب الإعلام الغربي بشكل ممنهج ومخطط لطمس حقيقة ما وراء الحرب الروسية في اوكرانيا تملأ أجواء العالم، وهناك اصوات قليلة في الغرب تعلو لتكشف عن مدى نشر الكراهية وممارسة العنصرية السافرة وقمع الحريات السياسة وحق التعبير.

لا ندري هل نحن بالفعل محظوظون لأننا لم نولد إبان فترة الحرب العالمية الثانية التي لم تتوفر فيها وسائل إعلام وشبكات التواصل الاجتماعي و انترنت كي ندرك نعمة الوصول الى المعلومة والحقيقة. فها هو معقل الديمقراطية والحرية يتعامل مع كل ما يحدث ومن يتحدث بعكس ما يجري في أوكرانيا لغير صالح حكومة زيلنسكي ومصالح الغرب فهو مدان وغير مرغوب فيه. وتكفي فقط الإشارة على سبيل المثال عبر تصفح القليل من كتب تاريخ تلك الحقبة، فترة الحرب العالمية الثانية، لندرك أن ما يحدث اليوم، ونقصد تعامل عقلية الطبقة الحاكمة الغربية في الازمة الاوكرانية بأعلامها وسياسيها ومؤسساتها الاقتصادية وفي شتى مناحي الحياة الرياضية والفنية والادبية.. ليس وليد صدفة، انه عقلية جهنمية تضرب جذورها في عمق تاريخ النظام الرأسمالي في الغرب. فلا نستغرب ابدا اذا سمعنا يوما ملاحقة المواطنين الروس ووضعهم في معسكرات اعتقال، او كما نشاهد الان في فتح المجال الاجتماعي والأمني من قبل الحكومات الغربية بمهاجمة قصور وفيلات الاغنياء الروس من قبل الناس مثلما حدث في لندن، كما حدث في فرهود اليهود في العراق سنوات الحرب العالمية الثانية، او كما فعلت الحكومة الكندية في نفس الفترة في فتح معسكرات اعتقال لليابانيين ومعاملتهم بطرق وحشية يدمى لها جبين البشرية، لان الحكومة اليابانية كانت تحارب الى جانب الألمان ضد الحلفاء. وبالرغم من اعتذار الحكومة الكندية الى الجالية اليابانية لكن ما يتكشف اليوم لنا من خلال حمى العقوبات الاقتصادية الغربية المسعورة بأن تلك العقلية ما زالت فاعلة، ووضعت جانبا لتخميرها واستخدامها في هذه الأيام. واذا ما أخذنا بمنطق معظم الاعلام الغربي وتسويق صورة بوتين بأنه شخص مهووس عقليا، او مجنون، او يعاني التوحد...الخ من هذه النعوت لأنه قام بغزو أوكرانيا ليخفي ذلك الاعلام ماهية النظام الرأسمالي وصراع الوحوش الامبريالية على تقاسم العالم، فبنفس المنطق يمكن بسهولة الاستشفاف بأن بايدن هو الآخر مجنون ولا يعي

التتمة ص 2

بروز عالم متعدد الأقطاب: المخاطر والفرص!

الجزء الثاني والأخير.

توما حميد

سيكون الوضع في ظل العالم الجديد وخاص في فترة مخاضه مختلف عن الوضع اثناء الحرب الباردة حيث كان هناك من جهة قطب يتحدث عن حق الشعوب في التحرر وعن المساواة الاجتماعية ومن جهة أخرى قطب يتحدث عن «الديمقراطية»، والحريات الفردية والتقدم والرفاه. لن يكون لأي قطب او طرف في ظل العالم الجديد أرضية أخلاقية عالية.

لقد فقد الغرب بالذات معظم الحجج حول افضلية نموذجه وامتلاكه قيم راقية. من جهة، يقوم الغرب بفرض العقوبات الاقتصادية الجماعية على الملايين من البشر نتيجة اعمال حكامهم. لقد بلغ استخدام الغرب لهذا السلاح درجة بحيث لم تعد لهم القدرة للتحكم بهذه العقوبات. لهذا، في حمية معاقبة روسيا ومقاطعة نفطها، تقوم أمريكا بالتوسل الى فنزويلا وايران، بان يمدوا أمريكا والسوق العالمي بالنفط وهي الدول التي رزحت تحت الحصار لسنوات. بدورها طلبت فنزويلا من أمريكا بالاعتراف بحكومة مادورو كممثل شرعي لفنزويلا وتحرير كل الاموال الفنزويلية التي حجزت في أمريكيا وبريطانيا. من جهة أخرى تبين الازمة الأوكرانية الرغبة العارمة للطبقة الحاكمة في الغرب لسفك الدماء واطالة الحرب في أوكرانيا حتى إذا كان هذا يعني تحويل أوكرانيا الى رماد. لقد قام الغرب بإطالة امد الحرب في سوريا على حساب الجماهير في هذا البلد من اجل ارهاق روسيا ويقومون بنفس الشيء في أوكرانيا. ان إطالة امد الحرب في أوكرانيا دون وجود أي فرصة لهزيمة روسيا وانتصار أوكرانيا يعني التسبب بالمزيد من القتل والمعاناة والدمار. كما ان معايير الغرب المزدوجة للتعامل مع الاحداث والوقائع لم تعد خافية على أحد. ففي الوقت الذي يفصح الغرب عن اعتراض وغضب وهياج ليس له حدود تجاه الحرب في أوكرانيا، لا يعير اهتمام يذكر لحروب أخرى أكثر قساوة وبربرية مثل حرب اليمين. وفي الوقت الذي تمنع شركة فيسبوك الكثير من المحتوى بحجة انها تحرض على العنف حتى عندما يكون هذا العنف ضد الجيش الإسرائيلي، تسمح هذه الشركة الان بنشر المشاركات في عدد كبير من الدول التي تدعو الى العنف ليس ضد الجيش الروسي فحسب، بل ضد القادة المدنيين في روسيا، بل الأكثر من ذلك تسمح بمدح النازيين في أوكرانيا، طالما يقاومون الجيش الروسي. كما ان ادعاء الغرب حول الوقوف ضد الحرب في أوكرانيا لأنها تعتبر تجاوز على سيادة دولة لم تعد تقنع أحدا، ولهذا لا يجد سيرغي لافروف صعوبة في احراج مراسيلي وسائل الاعلام الغربية من خلال تذكيرهم بما قام به الغرب في اخر عشرين سنة في العراق وأفغانستان، وليبيا وسوريا واليمن. اذ تدعي امريكا بانها تدافع عن سيادة الدول في الوقت الذي تقوم به بالتجاوز على سيادة الدول بالجملة.

ويتم محاربة أي شخص في الغرب

التتمة ص 2

الحرب الروسية على أوكرانيا ومرحلة جديدة من تاريخ البشرية.

سمير عادل

ما يفعله عندما يستيقظ كل يوم ليعلن عن حزمة عقوبات اقتصادية على روسيا ضاربا بعرض الحائط مصالح مواطنيه في عقر داره على اقل تقدير، حيث ترتفع الاسعار بشكل مهول ويزداد التضخم ويحرم الملايين من شعوب العالم من الحصول على مقومات المعيشة بأسعار بالكاد يتم تحملها.

صناعة الإعلام الغربي واسطورة صورة زيلنسكي:

من يقرأ تاريخ ترسيخ أسس النظام الرأسمالي في العالم، لا تخدعه فقاعات الغرب "المتمدن والمتحضر" بالتباكي على الانسانية الدامية في أوكرانيا. ان صناعة الاعلام الغربي تستعرض الدمار الذي تلحقه الآلة العسكرية الروسية في اوكرانيا من تدمير المباني وجثث القتلى الأبرياء وهروب الملايين من منازلهم الى الدول المجاورة، نقول تستعرضها من أجل توسيع مساحة شيطنة روسيا في العالم وإخفاء الحقيقة، وخلق المبررات لتصعيد العسكرتارية وتمهد لتهيئة أرضية سباق التسلح. ان الحرية في مفهوم النظام الرأسمالي الغربي كما نَظَّرَ لها الاقتصادي البريطاني الشهير ابان بزوغ فجر النظام الرسمالي آدم سميث (دعه يعمل...دعه يمر) ليس من شأنها الا ترطيب الأجواء للمنافسة الاقتصادية، و لن تنجح تلك المنافسة في الأسواق خارج حدود الدولة القومية دون العسكرتاريا والحروب كما بينه لنا التاريخ في الحربين العالميتين الاولى والثانية. اليوم تتحدث صناعة الإعلام الغربي عن حرية أوكرانيا واستقلالها التي تخفي في طياتها تموضع الناتو فيها على الحدود الدولة الامبريالية الروسية التي تعني الحرب من اجل الفوز بأوربا حيث سنتحدث عنها لاحقا. وعليه أن تلك الصناعة لا تتطرق بأنها وراء كل تلك المأساة الانسانية التي تحدث في أوكرانيا عبر محاولة جر حكومة زيلنسكي الى حلف الناتو لتطويق روسيا. آن جونسون – بايدن وهم القادة لهذه الحرب الى جانب بوتين، يريدون قتال الجيش الروسي حتى اخر انسان أوكراني. اما بالنسبة لزيلنكسي وحكومته ليس لديهم ما يخسره سوى شعب تنصلوا من مسؤولية أمنه وسلامته، ولذلك هي ليس على عجلة بوقف كرة ثلج الدمار العظيمة التي تكبر، وبالعكس تماما، ففي كل يوم يمر دون وصول القوات الروسية الى مخدع زيلنسكي يزداد حجم المساعدات الاقتصادية والسياسية له ولطبقته الفاسدة، وتحت نيران جحيم خلقتها الطبقة الحاكمة في روسيا لتلتهم حياة الأوكرانيين وتسلب مصيرهم ومستقبلهم، يتبختر زيلنسكي بخطاباته التي لن تجد آذان صاغية لها لدى الطبقة الحاكمة في الغرب سوى اعطائه فرصة للتنفيس عن مرارة خذلانه وخداعه أمام برلمانات بلدانها. ويكفي هذا الكرم لقاء ما قدمه زيلنسكي من خدمات للناتو لشيطنة روسيا واستنزافها عسكريا واقتصاديا، بإيهامه بطلا قوميا من قبل صناعة الاعلام الغربي، في حين لا يكاد يعدو كونه اكثر من دمية بيد بايدن–جونسون الذان دفعاه إلى محرقة وتنصلا عنه واكتفا بدق الطبول الاعلامية له وإعلان دعمه العسكري الذي لا يعرف أحد هل ستحصل عليه قواته ام لا بفعل استهداف القوات الروسية له. المضحك في كل خطاباته غير المتزنة هو تارة يتوسل للحديث الى بوتين دون ان يجد من يرد عليه، واخرى يطالب بفرض الحظر الجوي على اوكرانيا وهو يعرف بأن لا أحد يسمعه في الناتو، ليظهر نفسه اخيرا بعد فشل كل توسلاته عبثا بانه يقاتل بوتين نيابة عن أوروبا ويحذر بأن سقوط اوكرانيا يعني سقوط اوربا. إلا أنه لا حياة لمن تنادي عند زعماء الناتو.

بروز عالم متعدد الأقطاب: المخاطر والفرص!

توما حميد

بمجرد كونه من خلفية روسية واعتباره عدو بغض النظر عن مدى توافقه مع سياسة بوتين، حيث وصل الامر الى الاعتداء على المطاعم التي تقدم الاكلات الروسية وطرد الطلاب الروس والامتناع عن معالجة المرضى من الأصول الروسية الخ.

وحيث تشتد ازمة كل النظام الرأسمالي تقوم الأنظمة الحاكمة في قلب الغرب باللجوء الى أقذر الوسائل القمعية مثل قمع حركة اصحاب السترات الصفر في فرنسا او إعلان الحكومة الكندية لحالة الطوارئ من اجل التعامل مع احتجاجات أصحاب الشاحنات الذين كانون يحتجون ضد القيود كوفيد–١٩ في وقت ان حالة الطواري يمكن تفعيلها في الأوضاع التي تهدد قدرة الحكومة لحماية سيادة وامن ووحدة الأراضي الكندية وعندما لا يمكن التعامل مع الوضع تحت أي قانون كندي اخر. وهكذا لجأت حكومة ترودو الى قمع المتظاهرين من خلال رشهم برذاذ الفلفل والقنابل الصوتية والغازات المسيلة للدموع والدخول في الشاحنات باي وسيلة كانت وتوقيف المتظاهرين بالجملة.

يسلك الغرب اليوم نفس الوسائل التي تسلكها الأنظمة البرجوازية القمعية بمصادرة حرية التعبير. اذ يتم اليوم بشكل واضح قمع الأصوات المعارضة وتلك التي تقدم رواية او وجهة نظر مختلفة عن التي تقدمها المؤسسة الحاكمة في الغرب. لقد كانت الرقابة غير المعلن عنها موجودة في الغرب لفترة طويلة، ولذلك لم يتجرأ الا قلة صغيرة من الصحفيين والكتاب والساسة من معارضة الحرب على العراق. لا يؤدي معارضة الرواية الحكومية بالضرورة الى السجن، بل يتم معاقبة المخالف، بألف طريقة وطريقة مثل التعرض للمقاطعة والسخرية والتشكيك بوطنيته وحتى التشكيك بسلامته العقلية وصولا الى فقدان الوظيفة مثل ما حدث مع مراسل نيويورك تايمز، كريس هيجز الذي غطى الكثير من الحروب مثل حرب يوغسلافيا وحرب العراق، او على الاقل عدم الحصول على الترقية. اليوم يعتبر أي شخص ينتقد دور الناتو والغرب عميل لروسيا وبوتين.

لقد اشتدت هذه الرقابة مع بروز شركات التكنلوجيا العملاقة مثل غوغل ويوتيوب ومايكروسوفت وفيسبوك وعملها الوثيق من المؤسسات الحكومة الامريكية. ودخلت طورا جديا مع وصول ترامب الى الحكم وبروز الجماعات اليمينية في أمريكا ومن ثم ظهور وباء كورونا. اذ تقوم هذه الشركات بمنع الاشخاص الذين لا يماشون الرواية الرسمية من المشاركة في النقاش عن طريق غلق حساباتهم او تجميدها مؤقتا او جعلها غير مرئية للأخرين من خلال استخدام خوارزميات للتوصية بمادة او إبعاد مواد أخرى او حرمان بعض أصحاب المحتوى من المال الذي يأتي من خلال عرض الإعلانات اثناء عرض المحتوى. وتؤدي هذه الرقابة الى رقابة على النفس بحيث يضطر الكثير من المعلقين والمحللين والنشطاء من تفادي الكثير من المواضيع واستخدام لغة مبطنة وتفادي استخدام كلمات معينة وبلغت قمة الرقابة اثناء الحرب الروسية –الأوكرانية.

عندما قامت وسائل التواصل الاجتماعي بمنع الشخصية اليمينية، الكيس جونس بسبب أفكاره الرجعية اليمينية، كانت بداية الرقابة على كل الأفكار المخالفة والتي لا تتماشى مع مصالح الشركات الاحتكارية والدولة التي تمثلهم. واليوم تستخدم بشكل واسع ضد الأصوات التقديمة. وقد اثرت هذه الرقابة على عدد كبير من الفعالين من اليمين واليسار. وقد توسعت الرقابة خلال الحرب الأوكرانية لتشمل وسائل الاعلام الروسية في الغرب مثل قناة ار تي وراديو سبوتنيك. وتقوم وسائل التواصل الاجتماعي أيضا بمنع كل المحتوى الروسي حتى إذا كان محتوى عن الطبخ او الفن او الموسيقى او اللغة. وقد تم وسم الحسابات الشخصية للصحفيين الذين عملوا لصالح أر تي مثل افشين رتانسي وريجشل بلفنز وكاليب موبين وغيرهم كحسابات مرتبطة بروسيا. يتم كل هذا تحت حجة ان هذه الوسائل تنشر المعلومات المضللة في حين ان الحكومات الغربية ووسائل الاعلام الغربية هي أكبر مصدر للمعلومات المضللة. لا يمر يوم لا تقوم هذه الحكومات بنشر الاخبار المضللة، بل قلما تنشر شيء لم يكن مضللاً. ولكن حوادث مثل الادعاءات حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل او الهجوم المدبر بالانثراكس على الأراضي الامريكية الذي حدث

التتمة ص 3

بروز عالم متعدد الأقطاب: المخاطر والفرص!

توما حميد

في اقاب سبتمبر ١١ / ٢٠٠١ والتي القيت مسؤوليته في البداية على عاتق النظام العراقي، او الادعاءات حول قيام النظام السوري بالهجوم بالأسلحة الكيميائية في دوما او وصف جند الإسلام وجبهة النصرة بالمعارضة المعتدلة، او اتهام الحكومة الكندية للمتظاهرين من أصحاب الشاحنات بالعنصرية هي شواخص بارزة في حملة الغرب التضليلية والتي لا تعرف الهوادة. بات الاعلام في أمريكا خاصة في وقت الحرب بوقا للدعاية، حيث يردد كل الدعاية التي تطلقها مؤسسات الدولة وخاصة البنتاغون والسي آي أي. ففي قلب الدول الغربية ليس للمواطن الحق للتطلع لطيف واسع من وجهات النظر ومن ثم القرار بنفسه أي من وجهات النظر هي مقنعة أكثر واقرب الى الواقع، بل يتم صياغة الحقيقة من خلال الرقابة من قبل الحكومة او شركات التكنلوجيا. يتم منع الاصوات المخالفة والتقليص والتحكم بحدود ومساحة النقاش بشكل يومي حيث تمنع وتقاطع الأصوات المخالفة التي تتجرأ بالحديث عن الازمة المناخية او عدم عدالة الحروب الامريكية او الاشتراكية الخ. يعملون ليلا ونهارا من اجل السيطرة على تفكير وافعال الملايين والتحكم النفسي بهم لتوجيه عواطفهم للخوف من الاخرين او الحقد عليهم او الشعور بالضعف واليأس الخ. أذ تعمل الماكنة الإعلامية الغربية بشكل منسق كصوت واحد لصياغة عواطف وتفكير الجماهير. ويتمكن هذا الهجوم الإعلامي والدعائي الذي تقوم به الطبقة الحاكمة في الغرب اثناء الاحداث الكبيرة من شل التفكير النقدي للإنسان في الغرب وحشد عواطفه بالاتجاه الذي يخدم الحكومات.

اما فيما يخص الأقطاب المقابلة وخاصة القطب الروسي–الصيني فان التوقعات حول حرية الانسان وحرية التعبير ومقدار التضليل هي أسوء من الغرب. وستشهد المرحلة القادمة صعود قوى يمينية في منتهى الرجعية بما فيها قوى النازية الجديدة والقوى الفاشية مثل القوى القومية والاثنية في أوكرانيا وكل انحاء اوروبا وامريكا وألمانيا والهند وروسيا والبرازيل والجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا والتي ستحاول الى جانب إثارة الحرب، مثل الحرب الحالية الى دق إسفين بين الطبقة العاملة في مختلف البلدان. ومع هذا سوف يفسح الوضع الجديد مساحة امام بروز قوى تقدمية واشتراكية وشيوعية حيث ستكون يد الأقطاب المختلفة في بعض الأحيان قصيرة لقمع هذه القوى نتيجة الخلافات بينها وتناقضاتها الداخلية. كما ان الازمة الاقتصادية العميقة التي هي في الأفق قد تدفع الطبقة العاملة للدخول الى ساحة الصراع والتوجه نحو البدائل الراديكالية.

ان مواجهة الوضع الذي سيجلبه العالم الجديد هو بناء جبهة واسعة لفضح كل ممارسات الأنظمة الرأسمالية والتصدي للقوى اليمينية الرجعية التي تعتبر قوى السيناريو الأسود في كل مكان والعمل على وحدة الطبقة العاملة وتسليحها بأفق اشتراكي منفصل عن افاق كل القوى البرجوازية.

عالم ما بعد حرب أوكرانيا!

عادل أحمد

قبل سنتين ذكرنا في مقال (عالم ما بعد فايروس كورونا « إن المخاطر التي تراها الطبقة البرجوازية ليس فقط تفشي كورونا بسرعة وعدم قدرة نظامها الصحي على مواجهتها، وانما أوضاع ما بعد كورونا والتي تتسم بالفوضوية وعدم اليقين من إيجاد الحلول المناسبة لعملية الرأسمال والأرباح والتي خطورتها لا تقل عن الأزمة والكساد الكبير قبل مئة سنة، والذي تسبب في انهيار كثير من الدول والأنظمة وفي النهاية اندلعت على اثره الحرب العالمية الثانية من اجل تقاسم الأسواق عن طريق الحروب والدمار ونهب الموارد والمصانع والتكنولوجيا بعضهم لبعض..» وهكذا نحن نعيش هذه الأيام بعد الانحسار النسبي من مخاطر كورونا وهذه الأيام التي اندلعت خلالها الحرب في أوكرانيا والتي شُنت من قبل روسيا كطرف وامريكا والغرب والحكومة الأوكرانية في طرف اخر. وان تداعيات هذه الحرب معروفة كما عبّر عنها وزير خارجية للاتحاد الروسي بان زمن عالم الأحادي القطب قد ولى وان اية محاولة لإيقافه ضربا من الأوهام ... أي ان تحاول أمريكا بكل الطرق الممكنة للحفاظ على مكانتها السياسية والاقتصادية حتى وإن خسرتْ الشركات والمؤسسات المالية الغربية جزءا كبيرا من أموالها ومصالحها في مواجهة روسيا والصين، وتحاول ان تمنع ظهور اقطاب عالمية جديدة في رسم خريطة العالم في القرن الواحد والعشرين. وقد قال لينين أيضا قبل مئة سنة بان الامبريالية هي اعلى مراحل الرأسمالية والتي تمهد الطريق الى الاشتراكية؛ وان لم يتحول العالم الى الاشتراكية فستسود البربرية... وكما نرى اليوم الذي اصبح النظام الرأسمالي نظاما وحشيًا وبربريا وان الطبقة البورجوازية برمتها قد غدتْ من اقذر الفئات وأكثرها كذبا ونفاقا وازدواجية في المعايير واكثر سفكا دماء الأبرياء في جميع انحاء العالم سواءً بطرق قتالية او عن طرق الفقر والجوع والغلاء ... ان عالم الأحادي القطب أو ظهور الأقطاب المتنافسة لا يغير شيئا في جوهر الطبقة البرجوازية الوحشي، واستغلالها للطبقة العاملة وانما يحتاج الى تغيير سياسات مختلفة في كل مرحلة للنضال الطبقي. في حرب أوكرانيا نحتاج الى توجيه سلاحنا أي سلاح النضال الطبقي العمالي بوجه كل من البورجوازية الروسية والاوكرانية والغربية والأمريكية بنفس القدر وان يتحد العمال في كل هذه البلدان مع بعض وتفعّل وتيرة نضال الطبقة العاملة في كل بلد ضد برجوازيتها ... ان الطبقة العاملة الروسية من مصلحتها ان لا تشارك في حرب حكومة الروسية في أوكرانيا بل ان تقف بالضد منها. وان العمال الاوكرانيين أيضا لا مصلحة لهم في الوقوف بجانب حكومة زيلنسكي والطبقة البورجوازية الأوكرانية المدعومة من الغرب ضد روسيا وانما من مصلحتها ان تقف بوجه كلا الطرفين بصف مستقل وان تتحرك مع الطبقة العاملة الروسية بالضد من هذا الحرب الدموية وايقافها. ان الطبقة العاملة الروسية بإمكانها ان تضغط على البورجوازية الروسية لإيقاف الحرب والقتال وان توسع نشاطها النضالي في جميع المرافق الاقتصادية لإيقاف تمويل الحرب وتحويل المعارك الى معارك داخلية بين الأغنياء وفقراء المجتمع الروسي. وان العمال الاوكرانيين بإمكانهم اسقاط حكومة زيلنيسكي وخاصة في هذه الظروف والتي تظهر في غاية الضعف وان تختار الحياد بين الغرب وروسيا وان يتشكلوا حكومتهم بأنفسهم عن طريق انتخاب المثلين في كل مكان. وان الطبقة العاملة في أوروبا من مصلحتها ان تقف بوجه الحرب وصراعاتها وان تضغط على الطبقة البورجوازية الأوروبية ان لا يكن طرفا في اشعال الحرب وتمويلها وتحول الصراع الى صراع داخلي مع البورجوازية الأوروبية للاستجابة الى مطالبها من ارتفاع تكاليف المعيشة والبطالة والفقر والتي تزداد يوم بعد يوم وخاصة بعد زمن كورونا ... ان كل هذا يحتاج قبل كل شيءٍ ان تدرك الطبقة العاملة مخاطر المرحلة الحالية وعدم قدرة الطبقة الرأسمالية العالمية على الإجابة عن حلول حول الرفاه والامن والعيش الكريم ولذلك ليس امامها طريقا اخر الا الاتحاد الطبقي مع عمال بلدان العالم بوجه بربرية النظام الرأسمالي الحالي. ونحن في العراق سوف نتأثر كثيرا جراء هذه الصراعات العالمية. أولا لان مسالة السلطة السياسية لم تحسم حتى الان وان الصراع من اجل تكليف السلطة واتجاها السياسي والاقتصادي غير محسومة ، فان كل الأطراف السياسية تحاول بطرق واخر

التتمة ص ٤

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of
worker-communist
party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

عالم ما بعد حرب أوكرانيا!

عادل أحمد

ان تجر المجتمع العراقي الى احد الأقطاب العالمية وان هذا يشكل خطرا على مستقبل المجتمع العراقي. وان من مصلحة الطبقة العاملة العراقية ان تحسم السلطة السياسية بنفسها وان يكسح أدران كل الطبقة البورجوازية العراقية الفاسدة في الطائفية والقومية ونهب الأموال لبناء مليشيات المجرمة لقتل وقمع الناس. ان التظاهرات والاحتجاجات اليومية بإمكانها ان تحسم السلطة السياسية اذا امكن تأمين قيادة موحدة وقادرة على تعبئة الجماهير الفقراء. وان هذا بدوره سوف يؤثر على مسار الحرب سواءً في أوكرانيا او أي مكان اخر. ان الأممية العمالية ليس جملا واقوالا او تعهدا وانما هي عبارة عن اعمال وتوزيع الأدوار بين العمال في كل دولة. ان حصة نضال العمال في العراق هي التخندق مع العمال الروس والاوكرانيين والأوروبيين والامريكيين والافريقيين والاسيويين في جبهة عالمية وفي فضح سياسات البورجوازية المحلية والعالمية وان تقف بوجه الحرب في أوكرانيا بنبرة واحدة كما فعل الاشتراكيون في فضح الحرب العالمية الأولى لتعبئة العمال العالمي بوجه الحرب. ان الوقوف او التعاطف مع أي طرف من أطراف الصراع بين البورجوازية الروسية والغربية والأمريكية والاوكرانية هي سياسة بالضد من الطبقة العاملة العالمية. ان صراعاتهم هي من اجل تقسيم العالم بينهما وعلينا نحن العمال ان نقف بالضد من كل هذه الصراعات وان نحاول قلبها صراع بين الأغنياء والفقراء أي بين العمال والكادحين و الطبقة البورجوازية العالمية.

بصدد حملة روسيا العسكرية على أوكرانيا.

(ريبوار أحمد في مقابلة مع جريدة أكتوبر- الناطقة بلسان الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني)

الجزء الأول

أكتوبر: بعد عدة سنوات من الصراع بين روسيا وأوكرانيا، شرعت روسيا في الرابع والعشرين من هذا الشهر، شباط، بحملة عسكرية على أوكرانيا. إلى ماذا تعزون أرضية واسباب هذه الحرب التي شرعت بها روسيا؟! هل يتعلق الأمر بمطالبة تاريخية تخص عائدية اوكرانيا لروسيا أم خطر محاصرة الناتو لروسيا جراء موضوعة انضمام اوكرانيا للناتو؟

ريبوار أحمد: حتى إذا كانت هناك مطالبة ودعوى تاريخية بهذا الخصوص، بيد أن هذه ليس بوسعها أن تبين الاسباب الحقيقية لهذه الحرب والهجمة الروسية الراهنة على اوكرانيا وتجابه القوى العظمى. وذلك لأن هذه الحرب، في الحقيقة، جزء من صراع الدول الإمبريالية والعظمى للعالم حول إعادة تقسيم مناطق النفوذ في أوضاع جديدة للعالم. وقصدي من الأوضاع الجديدة للعالم هو إن هذه المرحلة، مرحلة سعي امريكا لفرض نظام أحادي القطب على العالم، قد أصبح من الماضي. إذ برز وضع جديد حيث يضع العالم أقدامه في نظام جديد متعدد الاقطاب. وبموازاة امريكا، فالصين وروسيا وأوروبا و... منهمكون بإبراز أنفسهم كقوى عظمى وينشد كل طرف منهم حصته. وإن لم يظهروا انفسهم لحد الان على شكل كتلة موحدة، وذات انسجام تام حول قضايا العالم المعاصر، بيد الحرب والصراع واستعراض القوى هو جزء من عملية صياغة عالم متعدد الاقطاب وتثبيته. إن هذه الحرب المتغطرسة والوحشية الراهنة التي شنت على اوكرانيا هي، في الحقيقة، حرب ما بين روسيا من جهة وأمريكا والناتو من جهة اخرى. إنها حرب تصفية حساب بين هذه الأقطاب الرجعية، وإن ساحة ذلك هي اوكرانيا وضحاياها هي جماهير اوكرانيا العزل. لا يمكن النظر الى هذه الحرب بوصفها حرب أحادية الجانب من قِبل روسيا على اوكرانيا، بل حرب جبهتين رجعيتين عالميتين جعلتا من اوكرانيا ساحة لصراعهما. في هذه الحرب، بقدر ما لروسيا دوراً بوصفها هي من شنت الحرب والهجمة الوحشية، فلأمريكا والناتو ذات القدر والدور، وهما مشاركان ومسؤولان عن خلق هذه الحرب وأرضيتها. حتى إن النظام الحالي في اوكرانيا والذي هو أداة طيعة بيد الناتو مشارك في اندلاع هذه الحرب. وعليه، فهو طرف في هذه الحرب وفي عدم حقانية الحرب من قبل جميع الأطراف. تسعى وسائل الإعلام الغربية أن تبيّن إن روسيا وحدها هي المسبب والمُنَفِذْ الوحيد للحرب. وبهذه الطريقة، تخفي جرائم وإجرام الأطراف الأخرى لتلقيها على جرائم وإجرام روسيا وبوتين. ولكن اذا تمعنا بالأمر، فان هذه الحرب قد أتت بعد تلك الخطوات التي شرعت بها أمريكا والغرب قبل ذلك من اجل تقليم أظافر روسيا واقتطاع أماكن نفوذها. أي بغض النظر عن أين تكن ساحة الحرب وما هو شكل ظهورها، فهي من حيث محتواها وفي الواقع حرب تلك القوى العظمى بوصفها أقطاب عالمية معاصرة في صراع حول مكانتها ومناطق نفوذها. للتحلي بفهم صحيح حول أرضية هذه الحرب وأسباب اندلاعها، وفي الوقت الذي ينبغي علينا رؤية النزعة العسكرتارية ومساعي استعراض القوى والمساعي التوسعية لروسيا في الأوضاع العالمية الجديدة، علينا ان ننظر للتحركات والسياسات التوسعية للطرف المقابل. ينبغي أن نوجه أنظارنا الى أمر الا وهو إن اوروبا قد اتخذت، ومنذ زمن، مساراً تباعدياً عن امريكا، وخرجت عن ظل قيادة أمريكا، وتتجه نحو الظهور بوصفها قطب مختلف. كما إن الناتو يسير ايضاً، ومنذ زمن، نحو الضعف، وحتى إن مسالة بقائه هو تحت طائلة السؤال. ولهذا، فإن أمريكا كانت بحاجة كبيرة الى سبيل أو مبرر حتى تبقي اوروبا تحت قيادتها وإحياء الناتو على السواء، ويستلزم ان تعرّف الناتو وتبرزه في أوضاع جديدة. لهذا، كان لها دوراً كبيراً في خلق أرضية هذه الحرب عبر الدفع بموضوعة عضوية اوكرانيا في الناتو ونشر قوات الناتو على مشارف حدود روسيا. في الوقت الذي كانت تنص اتفاقياتهم السابقة على إنه ليس من المفترض ان تُنشر قوى الناتو حول روسيا واوربا الشرقية، جلبت امريكا عضوية اوكرانيا في الناتو. ورغم أن هجمة روسيا وبهذه الابعاد الواسعة لم تكن أمراً متوقعا، حتى بالنسبة لأمريكا نفسها. إذ لو رضخت روسيا لانضمام اوكرانيا للناتو، عندها ستبلغ قوات الناتو حدود روسيا. حتى إذا كان ما متوقع من رد فعل روسيا هو القيام بهجمة محدودة النطاق على بعض مناطق اوكرانيا، فانه يحقق مصلحة امريكا من جانبين: فمن جهة يُحيي الناتو ويجر أوربا تحت جناحها، وكذلك من ناحية تدفع روسيا للحرب وتدفعها للعزلة وفرض حصار اقتصادي وسياسي وتوجيه ضربة اقتصادية لها. ولهذا، كانت أمريكا منهمكة في السنوات الأخيرة بتوسيع قوى الناتو قرب حدود روسيا. باختصار، بعد إخفاق امريكا وفلكها في فرض عالم أحادي القطب، كانت هناك سنوات عديدة من الصراع من أجل تقسيم العالم ومناطق النفوذ بين القوى الامبريالية العظمى. إن الحروب والصراعات الاقتصادية والسياسية للسنوات المنصرمة، حروب الشرق الاوسط وليبيا وأفغانستان واليمن المعروفة باسم حروب بالوكالة، السعي لحصار أمريكا للصين في المحيط الهادي هي جميعها جزء من هذا الصراع وجزء من عملية تقسيم العالم ومناطق النفوذ ما بين القوى العظمى. إن ما يجري اليوم هو امتداد لذلك المسار واستمراراً له في اوروبا وفي هجمة روسيا على أوكرانيا. فمن جهة تقف الصين وروسيا وحلفائهما، ومن جهة اخرى، امريكا والناتو وأوروبا. ولكن لم تتشكل، لحد الآن، على شكل كتلة موحدة ومنسجمة وذلك لأنهم ليسوا موحدين من الناحية الاستراتيجية، بل متفقين على بعض القضايا، ومتباينين وحتى معارضين لبعضها الاخر.